المحاضرة العاشرة: خطوات إنشاء مؤسّسة صغيرة- .التّخطيط للمشروع - وضع سيرورة للمشروع بحسب الأهداف المتاحة

عرف البحث في مجال المقاولاتية تطورً ملحوظًا مرّعب ثلاثة اتجاها تفكيرية رئيسية. فقد هيمن إلى غاية ستينيات القرن العشرين الاتجاه الوظيفي،الذي تناول المقاولاتية من منظور اقتصاد يبحث،مركزًا على دورها في النشاط الاقتصادي. ثمظهر لاحقًا اتجاه إلى جانبه،اهتم بدراسة خصائص الأفراد المقاولتي و تأثيرها في السلوك المقاولاتي ومع بداية تسعينيات القرن الماضي،برز اتجاه المسيرون،انصبّ اهتمامه على دراسة سير العملية المقاولتية ككل بوصفها منظومة متكاملة. وفيما يلي يعرض لأهم هذه الاتجاهات التي تناولت المقاولاتية التحليلية مختلفة.[1]

1. المقاولاتية وفق الاتجاه الاقتصادي

حظيت المقاولاتية بدراسة معمقة لفترة طويلةانطلاقًا منا لعلوم الاقتصادية والاجتماعية،حيث ركز هذا الاتجاه أساسًا على نتائج النشاطا لمقاولاتي،في محاولةل لإجابة عن تساؤل ينمحور يينيتمثلان في: ماأثرالأنشطةالمقاولاتيةعلىالاقتصاد؟وماالظروفالاقتصاديةوالاجتماعيةوالثقافيةالتيتشجععلىبروزالمقاولاتية؟

كماتضمنهذاالاتجاهمحاولاتمتعددةلتعريفالمقاولانطلاقًامنوظائفهالاقتصادية،وهوماأدىإلىتطورمفهومالمقاولعبرالزمنتماشيًامعالتحولاتالت يعرفهاالنظامالاقتصاديالعالمي. فقداستُعملمصطلحالمقاوللأولمرةسنة 1616 منطرفMontchrétien،وكانيدلعلىالشخصالذييبرمعقدًامعالسلطاتالعمومية لضمانإنجازعملأومجموعةمنالأعمال،مثلتشييدالمبانيالعمومية،وإنجازالطرق،وتزويدالجيشبالمؤن،وغيرهامنالمهام.

ومعمرورالزمن،اتسعمفهومالمقاوللليصبحأكثرشمولًا خلالالقرنالثامنعشر،حيثأصبحيعنيالشخصالذييباشرنشاطًامعينًاأوفردًانشيطًايقومبإنجازأعمالمتعددة.

ويعودالفضلفيبلورةتصورأوضحلوظيفةالمقاولإلىكلمنCantillon وSay، اللذينيعدّانمنأوائلالاقتصاديينالذينقدمواتعريفًامتكاملًالل

---

[1] الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، أطروحة دكتوراه، قسم علوم التسيير، جامعة بسكرة، 5112 ،ص .11

مقاول. فالمقاول، حسبهما، هو شخصية تحمل المخاطرة من خلال التوظيف أمواله الخاصة.

وقد اعتبر Cantillon عدم اليقين عنصرًا جوهريًا في تعريف المقاول، إذ عرّفه بأنه الشخص الذي يشتري بأسعار معلومة ليبيع أو ينتج بسعر غير مؤكد، بغض النظر عن طبيعة نشاطه.[1]

وبما أن المقاول لا يمكنه التنبؤ بنجاح المشروع الذي أنشأه بأمواله الخاصة، فإنه يتحمل بمفرده المخاطر المرتبطة بتقلبات السوق والأسعار، إضافة إلى الظروف الطبيعية.

أما Say، فقد ركز على قدرة المقاول، ولا سيما الصناعي، على توظيف العلم والمعرفة، حيث ميز بين العالم الذي يدرس القوانين الطبيعية ويجري البحوث، والمقاول الذي يستغل هذه المعارف في إنتاج سلع ذات منفعة، والعامل الذي يتولى تنفيذ العمل.

كما وصف Say المقاول، سواء كان فلاحًا أو حرفيًا أو تاجرًا، بأنه الوسيط بين منتجي عوامل الإنتاج من مالكي الأراضي والعمال وأصحاب رؤوس الأموال، وبين المستهلكين.

ورغم تعدد هذه الدراسات، لم يحتل المقاول مكانة محورية في تفسير التطور الاقتصادي إلا مع ظهور أبحاث Schumpeter، الذي يعد الأب الحقيقي للمقاولاتية. فقد كان أول من نبه إلى أهمية عامل التغيير من خلال الاستخدام المبتكر للموارد والإمكانيات المتاحة، وضرورة إدخال التنظيم الجديد.

وتتمثل وظيفة المقاول، حسبه، في اكتشاف واستغلال الفرص الجديدة، إذ يعرفه بأنه الشخص الذي

«يبحث عن التغيير ويتصرف بما يتلاءم معه ويستغله بوصفه فرصة».

فالمقاول عند Schumpeter هو قبل كل شيء شخص مبدع، يوظف الموارد المتاحة بطرق غير تقليدية، ويعتمد على الاختراعات والتقنيات الحديثة منشأ جل تحقيق تولي فات إنتاجية جديدة.

ويُعد الاتجاه الاقتصادي ذا أهمية بالغة، إذ أسهم في إرساء الأسس التاريخية لمجال المقاولاتية، غير أن استمرارها إلى غاية نهاية السبعينيات لم يمكنها من الإحاطة الشاملة بالظاهرة المقاولاتية، نظرًا لاتساعها وتشعبها وارتباطها بعوامل متعددة تتجاوز حدود التحليل الاقتصادي البحت.[2]

---

[1] Isabelle Djanou, L'entrepreneuriat : un champ fertile à la recherche de son unité, revue française de gestion, vol 28, n 138, avril/juin 2002, p 110.

[2] Sophie Boutillier et Dimitri Uzunidis, La légende de l'entrepreneur, Edition la découverte & Syros, Paris, 1999, p 32

2- المقاولاتية وفق اتجاه خصائص الأفراد[1]

يركزهذاالاتجاهعلىدراسةالمقاولفيحدّذاته،منخلالتحليلخصائصهباعتبارهامدخلًالفهمالسلوكوالنشاطالمقاولاتي.

وفيهذاالسياق،ظهرتمجموعةمنالدراساتالتيتناولتالمقاولانطلاقًامنخصائصهالنفسيةوالشخصية،وسعتإلىالإجابةعنجملةمنالتساؤلاتالجوهرية،منأبرزها: منهوالمقاول؟وماالذييميّزهعنغيرهمنالأفراد؟ولماذايتجهإلىإنشاءمؤسستهالخاصة؟

وتنقسمهذهالخصائصإلىخصائصنفسيةوأخرىشخصية،علىالنحوالآتي:

أولا: الخصائص النفسية[2]

حاولتالعديدمنالدراساتتحديدسمةرئيسيةأومجموعةمنالسماتالتييمكنمنخلالهاالتعرفعلىشخصيةالمقاول.

وتُعدأعمالMcClellandفيبدايةستينياتالقرنالماضيمنأبرزالمساهماتفيهذاالمجال،حيثبيّنأنالسمةالأساسيةالتيتميزالسلوكالمقاولاتيهيا لحاجةإلىالإنجاز،أيالرغبةفيالتفوقوتحقيقالأهداف.

فالمقاول،حسبهذاالتصور،هوشخصتحكمهحاجةقويةللإنجاز،ويبحثعنالمواقفالتيتتيحلهرفعمستوىالتحدي،ويتحملالمسؤوليةفيإيجادا لحلولالمناسبةللمشكلاتالتيتواجهه.

ثانيا: الخصائص الشخصية[3]

اهتمهذاالاتجاهكذلكبدراسةالخصائصالشخصيةللمقاول،مثلالوسطالعائليالذيينتميإليه،والمستوىالتعليمي،والخبرةالمهنيةالمكتسبة،وال سن،وغيرهامنالعوامل.

غيرأنهذاالاتجاهتعرضلانتقاداتعديدةفيالنهايةثمانينياتالقرنالعشرين،لكونهغيرقادرعلىتقديمتفسيرشاملللظاهرةالمقاولاتية،إذيصعبتفسيرسلوك معقدومتعددالأبعادبالاعتمادفقطعلىبعضالصفاتالنفسيةأوالشخصية.

---

[1] محمد لمين علون، وسيلة السبتي، المقاولاتية بين الفكرة وعوامل النجاح Economic of Journal Growth and Entrepreneurship Spatial and entrepreneurial development studies laboratory Year : 2019 Vol.2 No.1

[2] بن قاسمي ضاوية، محاضرات في مقياس مقاولاتية، جامعة التكوين المتواصل، https://master-الطالع 9 5153/13/11 تاريخ، pee.ufc.dz/s3/course/view.php?id=17

[3] الجودي محمد علي، نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكر، 2015، ص08.

3-المقاولاتية وفق اتجاه سير النشاط ألمقاولاتي[1]

فيحيناهتمالاتجاهالاقتصاديبدراسةدورالمقاولفيالاقتصادوالمجتمع،وسعاتجاهخصائصالأفرادإلتفسيرسلوكالمقاولوتصرفاته،جاءهذاالا تجاهاستجابةًللحاجةإلتغييرمستوىالتحليلفيالدراساتالمقاولاتية.

فقددعاإلتجاوزالتركيزعلىالمقاولكشخص،والاهتمامبدلًامنذلكبدراسةمايحدثفعليًاأثناءسيرالعمليةالمقاولاتية.

وفيهذاالإطار،ظهرتمجموعةمنالدراساتالتيتركزتعلىالعواملالأساسيةالتيتساهمفينجاحالمقاولوالمؤسسةالجديدة.

ومنبينأبرزهذهالدراساتأعمالDrucker،الذيأشارفيمطلعثمانينياتالقرنالماضيإلىالتحولالعميقالذيعرفهالنظامالاقتصادي،حيثانتقلم ناقتصاديرتكزأساسًاعلىالمسيرينإلىاقتصاديقومعلىالمقاولينبفضلتناميروحالمقاولاتية.

ويرىDruckerأنالإبداعيمثلالعاملالجوهريفينجاحالمقاول،باعتبارهوسيلةأساسيةلزيادةالثروات،إذيؤكدعلىضرورةبحثالمقاولينعنمص ادرالإبداعوالمؤشراتالدالةعلىالابتكاراتالقابلةللنجاح،إلىجانبالالتزامبالمبادئالتيتسمحبتطبيقهذهالابتكاراتبفعالية.

كماشددعلىأهميةالتغيير،الذييمكّنالمقاولمناستخداماالمواردالمتاحةبطرقجديدةومختلفةعمّاهوسائد،سواءمنخلالتحويلهاإلىسلعأوقطا عاتذاتمردوديةوإنتاجيةأعلى،أوعبرإعادةتنسيقهاوتوظيفهابأساليبمبتكرة.

ويعدGartnerبدورهمنروادهذاالاتجاه،حيثدعاالباحثينإلىالتركيزعلىدراسةسيرعمليةإنشاءالمؤسسةالجديدة،أيالاهتمامبمايفعلهالمقاول ونفعليًابدلاالتركيزعلىخصائصهمالشخصية. وقدقدّمنموذجًايصفعمليةإنشاءمؤسسةجديدةاعتمادًاعلىأربعةأبعادرئيسيةهي: المحيط،الفرد،سيرالعملية،والمؤسسة.

وقدحظيهذاالاتجاهباهتمامتزايدمنالباحثين،لأنهأتاحتجاوزالتصوراتالتقليديةالضيقةالتيكانتتركزعلىعاملواحدأوصفةإنسانيةأووظيفةاقت صادية،مؤكدًاأنالمقاولاتيةظاهرةمعقدةلايمكنفهمهاإلامنخلالدراستهاكمنظومةمتكاملةتشملمختلفالأبعادوالجوانب.

[1] محمد لمين علون، وسيلة السبتي، المقولاتية بين الفكرة وعوامل النجاح Economic of Journal 12 Growth and Entrepreneurship Spatial and entrepreneurial development studies laboratory Year : 2019 Vol.2 No.1